

المحور الثالث: تقنيات الاتصال السمعي البصري

الروبرتاج Reportage

يعتبر الروبرتاج فنا من فنون الكتابة الصحفية، يهدف إلى الإخبار وإعطاء المعلومة مع الاعتماد على الوصف وذلك بأسلوب أدبي متميز، وهو أيضا نوع من تقنيات الاتصال السمعي البصري المستخدم في المؤسسات، مهمته الأساسية تصوير الحياة العملية وإلقاء الضوء على علاقتها بين الموظفين، مع ربط ذلك كله بشكل غير مباشر وبأسلوب ينتهج بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل الأرضية لهذه الحياة العملية التي يصورها الروبرتاج، فكتابة الروبرتاج تحتاج إلى تفاصيل وأسلوب حي ذات مستوى فني جمالي والروبرتاج يعرض شريحة من الواقع التي تدور حول حادثة واقعية بهدف جعلها فعالة من الناحية الصحفية، وهو أيضا يعالج أشخاصا حقيقيين ضمن ظروف معينة، والروبرتاج من هدفه أن يجعلك تسمع وترى بما سمعه ورآه وأحس به الصحفي نفسه، فالصحفي المعد للروبرتاج يعبر حواسه لغيره، فهو يمثل والمستمعين والمشاهدين.

ومن خصائص الروبرتاج أنه لا يعتمد على إبداء الرأي الواضح المكشوف إزاء الأحداث والوقائع، بل يركز بدرجة أكبر على الوصف، ويجب ان يتوفر على لغة مبسطة، فهي لا تخلو من العنصر الدرامي والعاطفي حتى يتم إثارة اهتمام المشاهد.

ويمكن أن نقول أن الروبرتاج من حيث المضمون ينقسم إلى قسمين

1- روبرتاج يرتبط بالحدث (المباشر): هو روبرتاج آني حول حدث آني ، مثل عقد مؤتمر صحفي لإطلاق خدمة أو منتج أو مشروع، على أن يكون موضوعه يركز على النقل والوصف، أو يصف مثلا أجواء الزيارة أو ظروف عقد مؤتمر.

2- روبرتاج يرتبط بالموضوع (غير مباشر): هو روبرتاج غير آني وغير مرتبط بالحدث، مثل الروبرتاج الذي تدور مواضيعه حول العلاقات الإنسانية، الاجتماعية بين الموظفين، وعادة ما يكون هذا النوع أطول من حيث الحجم

الزميني.

وتكمن أهمية الروبورتاج المصور المستخدم من قبل المؤسسة، أنه يعد من بين أنجع الوسائل التي تعتمد عليها في توصيل الفكرة والتعريف بالمؤسسة، كما يسهم إلى حد بعيد في نقل الصورة الحقيقية كما هي في الواقع للمشاهدين من جمهورها الخارجي ومنه تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة، كما يمكن أن يظهر ما هو غير معروف لدى الكثير منهم.

البورتريه Portrait

دخل البورتري أو ما يصطلح عليه "الصورة القلمية" ضمن جنس القصة الخبرية، أين يتحول الشخص الحدث إلى موضوع حيث يتم التعريف بشخصية الموضوع ووجهة نظره وإنتاجاته الفكرية والعلمية أو إسهاماته الأدبية والسياسية وإن كان يتوفر عليها، فنسرد كلما يتعلق بالشخص كما لو نا نتحدث عن حدث معين، عكس الحوار والاستجواب بحيث نكتفي بما يقوله الشخص فقط. في البورتري نقوم بالتقديم للشخص في أدق تفاصيله، كما يعتمد أسلوب البورتري على الوصف والسرد حيث تكون طريقة التناول وزاوية النظر اللتان يتم التعاطي من خلالها مع هذه الشخصية هي ما يعطي للبورتري نكهته الخاصة.

من الممكن أن نعلم في البورتري أو البروفایل الصحفي على تصريحات الشخص وأقواله وكذلك الشهادات التي تأتي من شخصيات أخرى حوله، كما بالإمكان تقديم رؤى متباينة حول هذه الشخصية لإغناء البورتري الذي نحاول أن نرسمه له.

وتستخدم المؤسسات البورتريه لاستعراض الكفاءات الناشطة فيها والتي سيرجع بالإيجاب على صورتها سواء ما تعلق بجمهورها الداخلي أو الجمهور الخارجي، فكما ذكرنا في بداية المقياس ، فإن المؤسسات تسعى دائما الى خلق صورة ايجابية و سمعة طيبة عنها في السوق الذي تنشط فيه، وكلما كان لها كفاءات تابعة لمنظمتها فسينعكس ذلك على ثقة المستهلك في منتجاتها وخدماتها.

وتتطلب كتابة البورتري قدرا من التحكم والسيطرة في أدوات التعبير ومعرفة معمقة لخصوصيته حتى لا يتحول إلى حديث صحفي أو ريبورتاج. فهو نوع صحفي يقوم أساسا على تقديم وقائع آنية عن الحياة الشخصية لفرد معين أي كيف تنمو شخصية هذا الفرد وتتطور وتكتمل؟ ما هي سلوكياته في بيئة معينة وفي شروط إنتاج معينة وخلال مرحلة تطور تاريخية معينة، والأسلوب هو العنصر البارز في هذا النوع الصحفي.

بما يتميز البورتريه؟

- يركز البورتري على شخصية معينة ذات أهمية في المجتمع؛
- يركز البورتري على حياة الشخص من الصغر إلى الكبر، كيف كانت سلوكياته ومواقفه والمحطات التي مرّ بها والبيئة التي عاش فيها؛
- يركز البورتري كذلك على الجوانب البيولوجية للشخص، مظهره الجسدي وملامحه؛
- يمتاز أسلوبه بالحيوية وبعنصر التشويق.

لماذا تستعمل البورتري؟

- لأن القادة والشخصيات الفاعلة حقيقة لا تتكلم عن نفسها إما تواضعا أو حرجا أو خوفا من وسائل الإعلام.
- حتى نتميز عن غيرنا من وسائل الإعلام الأخرى لأن البورتري عمل إبداعي ذاتي نرسم فيه شخصية معينة انطلاقا من تاريخه بنوع من الإعجاب.
- بإمكان البورتري إبلاغ رسائلنا وأهدافنا بشكل قوي ورائع من خلال جعل الشخص البورتري (شخص مثالي (قدوة) بالنسبة للمجتمع.

لكن كيف ن البورتري؟

لا يمكن أن نكتب عن شخص نحن لا نعرفه وهنا المعرفة يجب أن تشمل (أصدقائه، معارفه، مواقفه، حياته في الصغر...، وفي مرحلة معينة، تفكيره، تياره السياسي والفكري والأيديولوجي، تجاربه...، حياته الخاصة في حدود معينة دون الإساءة إليه.

التحقيق Enquête

يُعدّ التحقيق الصحفي واحدا من أهم الفنون الصحفية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي، وهو من أصعب الفنون التحريرية، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، لذلك يعد المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة، حيث لا بد من

أن يعرف كيف يحصل على الخبر، وكيف يجري الحوارات واللقاءات الصحفية، وكيف يفسر أو يُعلق على ما يُقال من آراء، وكيف يوازن بينها، ليقدّم في النهاية تحقيقاً صحفياً يفسر الواقعة أو الحادثة أو القضية موضع التحقيق. ويعد التحقيق مهماً جداً للمؤسسة التي ستعمل على تحقيق عرض تطور نشاطها ومختلف المحطات الخفية عن المتلقي أو المستهلك، لكن في حالة ما قامت مؤسسات إعلامية بإجراء تحقيق حول المؤسسة فهذا إما أن ينعكس إيجاباً أو سلباً عليها حسب ما سيأتي فيه من معلومات جيدة أو سلبية.

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي

يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع للوصول لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي. أي أن التحقيق الصحفي هو فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق ولا بد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم، وأن تمتاز الفكرة بالجدّة أو تقدم معالجة جديدة لحالة ما إذا كانت قديمة.

من أين يستقي الصحفي المحقق معلوماته؟

يمكن للصحفي أن يلتقط أفكار تحقيقاته من خلال هذه المصادر:

- ما تقدمه وسائل الإعلام العامة كالصحافة أو الراديو أو التلفزيون من مواد وتدخل فيها الإعلانات التي قد تكون مصدر الفكرة أو التحقيق الصحفي؛
- المشاهدات المختلفة للصحفي، وتجاربه أو تجارب غيره، سواء في بيئته المحلية، أو في الرحلات، أو في مختلف قطاعات أو مؤسسات الدولة؛
- المناسبات والأعياد والاحتفالات المختلفة؛
- القصص الإنسانية والحالات الغريبة والشاذة؛
- الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات والوثائق المختلفة.

وبصفة عامة، فإنك كمحرر تحقيقات صحفية نشيط يمكنك أن تحصل على أفكار موضوعاتك من كل ما تقع عليه عينك، وأفضل التحقيقات الصحفية هو ما كان متصلاً بمحوم وقضايا الناس ومشاكلهم.

وللتحقيق الصحفي وظائف أساسية وهي:

- **وظيفة الإعلام:** حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء.
- **تفسير الأنباء:** يقوم التحقيق الصحفي بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها، وذلك بالكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية.
- **التوجيه والإرشاد:** وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث لها عن حلول.
- **التسلية والإمتاع:** يُركّز التحقيق الصحفي في كثير من الأحيان على الجوانب الطريفة و المسلية في الحياة
- **الإعلان:** يشيد أحيانا التحقيق الصحفي بمشروع معين ويسمى في هذه الحالة بالتحقيق الإعلاني.